المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الدور العربي في حرب الخليج الثانية عام 1991 (المملكة العربية السعودية أنموذجاً)
اسم الكاتب: م.د. رافد احمد محمد امين العاني
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2145
تاريخ الاسترداد: 2026/06/05 12:09 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الدور العربي في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١
(المملكة العربية السعودية أنموذجا)

م.د. رافد احمد محمد امين العاني(*)

المقدمة:

عدَّ انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام وما أفرزته من علاقات تقارب قوية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بداية لخلق نواة لوحدة خليجية عربية، وكان من الممكن أن تكون شبيهه بالاتحاد الأوربي (المجموعة الأوربية سابقا)، وكان من المتوقع أن يكون هذا التضامن الخليجي العربي قوة على وقف الأطماع والتوجهات الإيرانية ، ومحاولة إجبارها على احترام سيادة الدول العربية والإقليمية خاصة مع إمكانية إقامة علاقات حسن جوار مع إيران ، ولكن هذه التوقعات جاءت معكوسة تماما عندما أصيب النظام العربي الإقليمي بأسوأ نكسة باتت تهدد الوجود العربي ذاته وهي دخول القوات العراقية للكويت واحتلالها في) م، بعدما رشح العراق نفسه لقياد العالم العربي المنقسم على نفسه.

شهد العالم عموما والخليج العربي بصفة خاصة تحولات عديدة في العقد الأخير من القرن العشرين، والتي كان لها تأثيرات كبيرة على مجريات الحياة السياسية العالمية، وأثرت في التوجهات السياسية، سواء للولايات المتحدة والقوى العظمى في ذلك الوقت أو حتى دول مجلس التعاون الخليجي، ومن أهم هذه التحولات انهيار الاتحاد السوفيتي عام)م، ذلك الحدث الذي مثل نهاية لنظام عالمي قديم قائم على القطبية الثنائية، وكان تراجع تأثير القوة السوفيتية يعني سقوط قوة عسكرية واقتصادية هائلة على مستوى العالم ، الأمر الذي أتاح للولايات المتحدة الأمريكية الانفراد في الساحة العالمية باعتبارها القوة الرئيسية في النظام الدولي، وبدأ العالم يعيش الهيمنة الأمريكية في كل شيء، فهي تشكل أعظم اقتصاد في العالم واكبر قوة عسكرية تقليدية ونووية، وفي خضم هذه التطورات العالمية جاءت أزمة الخليج بعدما اجتاح العراق الكويت في .

لعبت ولا تزال المملكة العربية السعودية دورا تقليديا نشطا فيما يتعلق بشؤون شبه الجزيرة العربية، وهي كذلك بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي، إذ تمثل الدولة الأساس والقاعدة فيه لتمتعها بالعديد من المميزات من خلال الحجم والموقع وعدد السكان والقوة الاقتصادية، إضافة إلى مكانتها الخاصة في العالم الإسلامي، وتتحرك المملكة العربية السعودية في داخل هذا الإطار للقيام بدور الدولة القائد والنموذج، وغدت سياسة المملكة بمثابة المحور الذي تتشكل حوله سياسة دول مجلس التعاون الخليجي، وان ظهور بعض الاختلافات في مواقف بعض دول مجلس التعاون، إنما هي اختلافات ثانوية، وعليه فان الموقف السعودي يبقى الأوفر حظا في المتابعة والتحليل وخاصة في ظل أزمة احتلال العراق للكويت في آب ، وان ابرز وجه للسياسة السعودية هو تعبيرها الواضح والقوي عن السياسية الخارجية الخليجية عامة.

بدا الموقف السعودي من أزمة احتلال الكويت قائم على أساس تحقيق ثلاثة أهداف، **الأول:** انسحاب العراق الكامل من الكويت ثم تدميره، **والثاني:** عودة الحكومة الشرعية الكويتية للحكم **والهدف الثالث:** وضع

(*)كلية العلوم السياسية– جامعة تكريت.

الأسس والضوابط الكفيلة بعدم تكرار هذا الوضع في المستقبل، وتستند المملكة العربية السعودية في ذلك على مجموعة عوامل داخلية وخارجية

أولا: العوامل الداخلية:

- وقوع دول مجلس التعاون في منطقة جغرافية واحدة.
- التشابه في القيم لدى النخب الحاكمة.
- التشابه في أنظمة الحكم السياسية (وراثي ملكي).
- التشابه في الروابط الدينية واللغوية والتاريخية والاجتماعية والعسكرية.

ثانيا: العوامل الخارجية:

- طمع القوى الاستعمارية بموقع وثروات دول مجلس التعاون .
- دور القوى الإقليمية (العراق وإيران) والمطالبات الحدودية والمطامع الإقليمية .
- الانسحاب البريطاني من عموم دول مجلس التعاون في عام .
- صراع القوى العظمى أثناء (الحرب البارد) (ندفاعها نحو منطقة الخليج العربي.
- الانقسامات العربية وسقوط وحدة الأمن العربي والاحتلال العراقي للكويت عام .

انتهجت المملكة العربية السعودية مجموعة من السياسات الظاهرية لتحقيق هذه الأهداف، فكان تحركها على المستوى الدولي ومحاولاتها إيجاد تسوية سلمية وإتباعها السلوك الدبلوماسي لاحتواء الأزمة من اجل التقريب بين العراق والكويت .

جاء الاحتلال العراقي للكويت تحديا كبيرا لدول مجلس التعاون الخليجي، فقد فاجأ هذا الغزو دول مجلس التعاون وشكل لها تهديدا أمنيا غير مسبوق، مما دفعها لاتخاذ موقف موحد تقوده المملكة العربية السعودية، وافرز الاحتلال العراقي للكويت بأن جعل من دول مجلس التعاون الخليجي أكثر تماسكا لإحساسها بالخطر المشترك، وهكذا أخذت المملكة العربية السعودية على عاتقها قيادة دول المجلس ولعبت دورا مهما في حرب الخليج الثانية وأخرجت العراق من الكويت، ولم يكن الغزو بمثابة نتيجة طبيعية للمقدمات والتحركات السياسية والعسكرية التي سبقته، بل هو نتيجة تراكمات تاريخية طويلة، بينما كانت الجهود الدبلوماسية وخاصة جهود المملكة العربية السعودية نشطة لتطويق الأزمة بين الدولتين (العراق والكويت) قبل وقوع الاحتلال، وأظهرت جهدا للتوصل إلى تسوية تحظى بقبولهما بشكل لا يخل بمصالحهما الحيوية والجوهرية ، ولأن الغزو جاء ليقطع الطريق على تلك الجهود بإحداثه نقلة نوعية في طبيعة الصراع ، فبدل ان يكون نزاع بين دولتين على مسائل يمكن بشأنها التوصل الى تسوية مقبولة لهما، تحول النزاع في طبيعته وابعاده وإمكان تسويته الى نزاع متعدد الاطراف والابعاد، مما جعل امكانية التسوية شبه مستحيلة ، وهنا جاء القرار السعودي في التدخل لحسم الامر وانهاء الاحتلال .

وسنتناول ذلك من خلال مبحثين

المبحث الأول الاستهداف الأمريكي للعراق بالتوافق مع المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني الاستهداف السعودي للنظام السياسي العراقي .

ثم الخاتمة والاستنتاجات وقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول

الاستهداف الأمريكي للعراق بالتوافق مع المملكة العربية السعودية

بعد اعلان وقف الحرب العراقية – الايرانية (–) ولي العراق وجهه الى داخل الوطن العربي في محاولة لقيادته، والى الكويت لحل مشاكله الاقتصادية معها واستفزازها، وليبدأ حربا اخرى، وهكذا قرر العراق غزو الكويت وتسلح بثلاثة اسلحة رئيسية كان يطرحها دائما، يحوي كل منها مضمونا يمكن اتخاذه عراقيا كسبب للغزو من ناحية المبدأ، وانطلاقا من توفر المضامين الثلاث مجتمعة لديه ضن العراق ان رد الفعل العالمي والعربي لن يتخذ طابع الاندفاع والعنف والرفض الجازم، وتوقع انه يستطيع الاحتفاظ بالكويت في لحظة تتشابك فيها المصالح العالمية، وفيما يلي ندرج الاسلحة الثلاثة من وجهة نظر عراقية[1] –

السلاح الاول: القول بان الكويت جزء من العراق بموجب النصوص والخرائط والاتفاقيات والوثائق التي تؤيد ذلك .

السلاح الثاني: إضرار الكويت بالاقتصاد العراقي نتيجة زيادة ضخ النفط والذي يمثل خرقا للاتفاقيات المعقودة بين دول الأوبك والتي تحدد ضوابط التصدير .

السلاح الثالث: موقف الكويت المتشدد من الديون التي قدمتها للعراق أثناء حربه مع إيران، وكذلك من القرض الذي طلبه العراق من الكويت والذي أوصل الطرفين الى قمة الغضب في مؤتمر جدة الفاشل في حزيران عام م ، وما يؤكد ذلك وبعد اعلان العراق (قتاله) على جبهة النفط، وفي الجلسة المغلقة لقمة بغداد في) أيار م ، قام بتحديد الخصم واتهام حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت بإغراق سوق النفط العالمية، وفي شهر حزيران من نفس العام قامت المملكة العربية السعودية في محاولة لتهدئة الموقف بإيفاد وزير نفطها هشام ناظر إلى العراق ودولة الإمارات والكويت، وبنفس المسعى السعودي اجتمع وزراء نفط دول الخليج العربي الأعضاء في الأوبك وهي المملكة العربية السعودية والعراق والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر في) حزيران ، وانتهى الاجتماع بموافقة الإمارات العربية والكويت على خفض إنتاجها النفطي ، إلا أن الشكوك العراقية تزايدت نتيجة لإعلان وزير النفط الكويتي رشيد العميري في) حزيران **"أن الكويت لم تعط وعودا بخفض حجم إنتاجها وأنها ستزيده في شهر تشرين الأول المقبل من نفس العام"**، والذي دفع العراق في حزيران بتصعيد هجومه السياسي على الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة، واستمر ازدياد التصعيد الإعلامي والسياسي لغاية يوم الغزو والاحتلال.

أنجزت القوات العراقية في م غزو واحتلال كل الكويت تقريبا خلال اقل من أربع ساعات ولو كانت المدرعات العراقية تسير سيرا عاديا في أجواء السلم وفي ارض صديقة وبدون حاجة لأي احتياط من خصم يهددها لاحتاجت إلى أكثر من ذلك الوقت للوصول إلى أهدافها ، وهذا يثبت أمرين[2]

الاول: وجود دراسة عراقية دقيقة للمناطق الهامة والحساسة في ارض الكويت وبتخطيط مسبق، ومدعومة بعناصر بشرية مكنتهم من تحقيق ذلك الاحتلال.

الثاني: عدم توفر عزم كويتي حقيقي وقادر للدفاع عن البلاد.

وهنا بدأت التهديدات الأمريكية إلى الحكومة العراقية بضرورة سحب قواتها من الكويت وإلا فان الأوضاع ستنقلب ، وإن الولايات المتحدة ستضطر لاستخدام وسائل أخرى غير الوسائل الدبلوماسية ، وفي

---

[1] سامي عصمت ،هل انتهت حرب الخليج ؟ ،بيروت، 1 ، في : رضا هلال ، الصراع على الكويت ، مركز الحرمين للاعلام الاسلامي : – : ، موقع الانترنت : www.info@alharamin.com

[2] المصدر السابق نفسه ،ص wwwwww .

وجه وزير الدفاع الأمريكي ريتشارد تشيني بوضوح تحذيرات شديدة اللهجة إلى الحكومة العراقية ، بان العواقب ستكون وخيمة في حال قامت القوات العراقية بمحاولة غزو المملكة العربية السعودية[٣].

وأعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش عن أربعة مبادئ أساسية تحكم سياسته تجاه الإدارة السياسية العراقية في المنطقة وهي[٤]

١. الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العراقية من الكويت .
٢. عودة الحكومة الشرعية الكويتية لتحل محل الحكومة التي نصبها العراق .
٣. التزام الإدارة الأمريكية الحالية مثل غيرها من الإدارات السابقة بأمن واستقرار منطقة الخليج العربي .
٤. حماية أرواح وسلامة الأمريكيين في الخليج العربي .

تؤكد تلك المبادئ بان موقف الولايات المتحدة من العراق في احتلاله للكويت إنما يأتي منسجما في تطبيقها المتكامل لاستيراتيجية الأمن القومي الأمريكي في وضع تداخلت فيه أمور الطاقة وانسيابية جريان النفط والحد من التجاوزات على الدول الحليفة لها في المنطقة العربية، ولكي تظهر كذلك تفوقها التكنولوجي في مجال السلاح الحديث المتطور، ولكي تعطي أكثر من رسالة إلى كل الدول الإقليمية حول قدرتها وإمكانياتها.

بدت الإستراتيجية الأمريكية تتوافق مع مطلب المملكة العربية السعودية، الذي يؤكد على ضرورة سحب العراق لقواته من دولة الكويت، وضرورة التزامه بقرارات الجامعة العربية، وخاصة فيما يخص حل الأمور العالقة بين الدول العربية بالطرق السلمية، وخلال استقبال وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز لنظيره الأمريكي في ، أوضح الوزير تشيني **"ان تكون القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية والخليج العربي في حالة استعداد للدفاع عن النفس ضد أي هجوم عراقي عسكري محتمل على المملكة العربية السعودية"**[٥]

واستفادت الولايات المتحدة الأمريكية في سعيها لإبقاء منطقة الخليج العربي تحت الحماية الأمريكية بالتوافق مع الموقف السعودي من جراء السلوك العراقي كمصدر تهديد لدول هذه المنطقة ، وهذا ما أعرب عنه الأمير خالد بن حسين بن سلطان رئيس الأركان السعودي اثناء الازمة في في محاضرة له في موسكو[٦] وكذلك إعلان الأمير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية لدى واشنطن في : **"أن المملكة هي التي تقدمت بطلب لإرسال قوات عربية وأجنبية إلى أراضيها لمساعدتها في مواجهة القوات العراقية ، وأعلن بأن القوات الأجنبية ستغادر المملكة بناء على طلب الرياض في حال إنهاء عملها"** ، وتم هذا على خلفية اتصالات مكثفة بين الأمير بندر بن سلطان و سكاوكروفت مستشار الأمن القومي الأمريكي، الذي كان يشدد على ضرورة إرسال فريق رفيع المستوى إلى المملكة[٧].

وصل الفريق الأمريكي فعلا بعد ظهر الاثنين في م إلى جدة ، وتم اللقاء مع الملك فهد والذي كان مشغولا بامتزاج مختلف الآراء وعلى الأخص رجال الدين في موضوع قبول إنزال القوات الأمريكية على اراضي المملكة، وفي اجتماع المساء مع الفريق الامريكي تواجد الملك فهد مع ستة من الوزراء واخرين من العائلة المالكة ،

---

[3] جريدة الاهرام، / / nf م ، الموقع الالكتروني : www.ahram.org.eg/.

[4] جريدة الشرق الاوسط،4/ / nf ، الموقع الالكتروني : www.aawsat.com/.

[5] جريدة الاهرام : : / / nf م ، الموقع الالكتروني : www.ahram.org.eg/.

[6] سعد gwjw حرب تلد اخرى g الاردن g الاهلية للنشر والتوزيع nf ww .

[7] سامي عصمت ،مصدر سابق ،ص ww .

وتولى الامير بندر بن سلطان مهمة الترجمة بين الجانبين، وتمخض الاجتماع من الجانب الأمريكي في إقناع الجانب السعودي بالاتي[8]

١- اقناع الجانب السعودي بوجود خطر يهدد المملكة العربية السعودية وباحتمال هجوم عراقي واسع خلال ساعة .

٢- ضرورة السرعة في انزال القوة الامريكية على اراضي المملكة العربية .

٣- جدية الولايات المتحدة في الدفاع عن المملكة العربية .

٤- قدرة الولايات المتحدة على ردع صدام حسين .

اما من الجانب السعودي فندرج قناعاتهم بالموافقة على الطروحات الامريكية من خلال الاتي

١- ان الولايات المتحدة سبق وان ساعدت المملكة العربية اثناء حرب اليمن في ايلول في عهد جمال عبد الناصر .

٢- المملكة العربية لم تكن سببا في مشكلة احتلال العراق للكويت ، وانما السبب الوحيد هو تصرف الرئيس العراقي صدام حسين .

٣- تطلعات الرئيس العراقي الى ما هو اكثر من الكويت وهي اراضي المملكة العربية .

٤- التعاون مع الولايات المتحدة هو ليس للاعتداء على احد وانما دفاعا عن النفس .

اعتبر انذاك في حال فشل الفريق الامريكي في إقناع القادة السعوديين لتواجد القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية بمثابة دعوة لصدام حسين لكي يغزو المملكة العربية باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية والقيادة السعودية آنذاك ليسا على وفاق فيما يخص تواجد القوات الأجنبية على أرض المملكة كونها ارض مقدسة ، وأنهم لا يريدون مظلة أمريكية على تلك الارض ، وبعد حوارات بين وزير الدفاع الأمريكي تشيني والقادة السعوديين وبحضور الملك فهد ، جاءت موافقة الملك فهد عندما قال بوضوح لوزير الدفاع الأمريكي تشيني **"بأنه كان يضحك من تقارير تقول بان معظم دخل النفط السعودي يذهب إلى العائلة المالكة... أشياء عجيبة تقال ولكني لا اهتم بما يقال في الخارج، والذي يهمني هو مصلحة وسلامة السعوديين أريدك أن تشكر الرئيس الأمريكي ونائبه وإدارته ومجلس الشيوخ، وأشكرك شخصيا، لأنك هنا لهدف واحد هو مساعدة المملكة، وأتمنى بان المشاكل في هذا الجزء من العالم ستخمد، وأنا ما زلت مدينا لك بزيارة للولايات المتحدة ، وسأنفذ ذلك"**، ثم أجابه تشيني **"لقد كان الاجتماع بك سيدي تاريخيا"**[9].

ظهرت بوادر السياسة الأمريكية تجني ثمارها من الاحتلال العراقي للكويت، إذ دفعت المملكة العربية السعودية إلى الإدراك بأن النظام السياسي العراقي يستهدف العمل على تعظيم المكاسب العراقية على حساب الخصوم لانه أراد الخروج فائزا بالغنيمة أو بأكبر قدر ممكن منها وأوصلت الولايات المتحدة كذلك للمملكة العربية السعودية فكرة أن العراق يستهدف التمكن من امتلاك القدرات والمقومات التي يمكن من خلالها مواصلة سياسة النفس الطويل في مواجهة الضغوط، كل ذلك دفع المملكة العربية السعودية بالتوجه بقوة نحو الولايات المتحدة .

---

[8] المصدر السابق نفسه .

[9] جريدة الاهرام / / ... م ، الموقع الالكتروني : www.ahram.org.eg/ ، وينظر كذلك : بوب ودوورد ، القادة – اسرار ما قبل وبعد ازمة الكويت ، ترجمة عمار جولاق ومحمود العايد ، الاردن ، ... ، الدار الاهلية للنشر والتوزيع ، ط– . – .

حثت الولايات المتحدة الأمريكية المملكة العربية السعودية على ضرورة زيادة أعداد قواتها المسلحة لمواجهة التهديدات الخارجية العراقية، إذ كان يبلغ عدد القوات السعودية قبل عام . م حوالي فرد، وقد أكد وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز بعد الاحتلال العراقي **"إن إقبال الشباب على الالتحاق بالقوات المسلحة قد فاق التوقعات، حتى بلغ إجمال عدد أفراد القوات المسلحة حوالي ألف فرد"**، والذي انسحب على دول مجلس التعاون لاستنزافها لاحقا ، وهذا واضح من خلال الجدول التالي لميزانيات الدفاع للدول الخليجية الست بعد الحرب كنسبة من الدخل القومي الإجمالي بمليارات الدولارات[١٠].

العام								
الدولة	حجم الميزانية	النسبة من الدخل	الحجم	النسبة	حجم الميزانية	النسبة	حجم الميزانية	النسبة
السعودية	.	% .	.	% .	.	% .	.	% .
الكويت	.	% .	.	% .	.	% .	.	% .
الامارات	..	% .	..	% ..	..	% .	..	%%
عمان	..	% ..	..	% ..	.	%	.	% ..
البحرين	..	% .	..	% .	..	% .	..	% .
قطر	..	% .	..	% .	.	%%	.	% .

جدول رقم (()

شاركت الولايات المتحدة الأمريكية المملكة العربية السعودية في إنشاء عدد من المصانع المتخصصة في صناعة الأسلحة في المملكة والذي يؤيد مستوى التعاون والتنسيق بين الدولتين قبل الاحتلال العراقي للكويت، بالإضافة إلى تسهيلها عقد اتفاق تعاون في الصناعات العسكرية بين السعودية وباكستان، وأصبح هناك خمس شركات أمريكية تعمل في المملكة في إطار دعم جهود النشاط العسكري السعودي، منها أربعة مشروعات مشتركة (أمريكية—سعودية) الشركة السعودية للالكترونيات المتقدمة ، والشركة السعودية لقطع ومكونات الطائرات، وشركة السلاح للصناعات الجوية، وشركة النظم الدولية للهندسة، وقد استطاعت المملكة من إنتاج عربة مدرعة سميت (درع الجزيرة —) وتم تطويرها وسميت (درع الجزيرة—)، واستطاعت المملكة من خلال النشاط الصناعي العسكري تصدير عدد من منتجاتها العسكرية، وصرح وزير الصناعة السعودي بأنه يتوقع أن تزداد الصادرات السعودية من السلاح بنسبة % خلال السنوات الخمس القادمة[١١].

وهكذا فان الإنفاق العسكري الكبير لدول الخليج العربي خلال ازمة الكويت وما بعدها يمثل القيمة الاكبر في الانفاق العربي وبالتالي استنزاف للاقتصاد ، حيث بلغ نحو . مليار دولار وبنسبة تمثل حوالي % من الدخل القومي لدول الخليج العربي ، ونسبة حوالي % % من الانفاق العسكري العربي ، وتحمل الفرد الخليجي نحو) دولار لصالح الانفاق العسكري في الدول الخليجية وعلى فرد القوات المسلحة فهو . دولارا[١٢].

---

[10] **محمد احمد علي عدوي0 انعكاسات حرب الخليج الثانية على سياسات الدفاع لدول مجلس التعاون الخليجي0 رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القاهرة) كلية العلوم السياسية والاقتصاد ، a . m) –) ، فتحي العفيفي ، الخليج العربي ، النزاعات السياسية وحروب التغيير الاستراتيجي ، القاهرة ،)) .**

[11] **المصدر السابق1) –) .**

[12] **زيف ماعوذ ،الميزان العسكري في الشرق الاوسط – ، ترجمة محمد عبدالقادر ، صحيفة الاتحاد الاماراتية ، ابو ظبي ، العدد12 ، ايار ، في : فتحي العفيفي ، الخليج العربي ، النزاعات السياسية وحروب التغيير ، ط ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة) .**

البلد	التعهد بالدفع	المدفوعات الفعلية حتى تاريخ ١٩٩١/٤/٣٠م		
		نقدا	عينا	المجموع
السعودية	١٦.٨٣٩	٤.٥٣٦	٣.٠٥٩	٧.٥٩٥
الكويت	١٦.٠٠٦	٩.٢٥٠	٠.٠٢١	٩.٢٧١
الامارات	٤.٠٠٠	٣.٧٥٠	٠.١٩١	٣.٧٦١
الاجمالي	٣٦.٨٤٥	١٧.٣٥٦	٣.٢٧١	٢٠.٦٢٧

جدول رقم (()

كان من المهم للولايات المتحدة الأمريكية طوال تعاملها مع الأزمة ومنذ أيامها الأولى ، التشاور مع حلفاءها العرب وخاصة المملكة العربية السعودية ، التي ساهمت بشكل كبير في دعم الحشد العسكري الدولي ضد العراق لإخراجه من الكويت وساهمت بقوة في تمويل حشدها العسكري في عمليات تحرير الكويت ، والغريب ان الاستخفاف والهيمنة الأمريكية وصلت درجة تجاهلت دول مجلس التعاون حتى بدت أمكانية سقوط هيبتها أمام تلك الدول من كثرة الابتزاز والطلبات في التمويل ظاهرة للعيان ، دون أي اعتبار، والأغرب لم يظهر فيما بعد أي أجراء او حتى تعليق من قبل دول مجلس التعاون للوقوف بوجه الابتزاز الأمريكي ، وإنما بقت الولايات المتحدة هي صاحبة القرار ويؤيد ذلك كل السنوات بعد عام (جدول رقم)، و ما أفرزته من تداعيات سياسية حتى على الدول الإقليمية مثل إيران، ويبدو ان ذلك السكوت لدول المجلس عن الاستخفاف الامريكي ممثلا بقيادة المملكة العربية السعودية لتلك الدول جاء وفق بعض الاعتبارات التالية

الاول: ان المملكة العربية السعودية تلعب دور القائد في مجلس التعاون الخليجي والذي يعني الحفاظ على مصداقيتها كدولة قائد ازاء تعرض احد الدول الاعضاء في مجلس التعاون لأي مشكلة.

الثاني: ان يكون الخلاف العراقي – الكويتي على مشكلة الحدود كأحد اسباب الخلاف قد يؤدي الى فتح خلافات حدودية بين دول مجلس التعاون الاخرى ، لذا فأن التحرك السعودي نحو الولايات المتحدة الامريكية وسكوته على الابتزاز الامريكي انما ياتي من ادراك المملكة العربية السعودية لخطورة بقاء الكويت تحت الاحتلال العراقي وافرازاته لان السلوك العراقي كان خطيرا وسريعا في ضم الكويت لاراضيه محاولا انهاء الطابع الدولي والجغرافي وانهاء الهوية الوطنية لدولة الكويت، وكذلك من خلال طروحات العراق بعد الاحتلال واصراره على حل الازمة عربيا مستبعدا التدخل الدولي.

بعد اجتياح العراق للكويت وتمركزه فيها، بدأ القلق السعودي حول تطلعات العراق في المنطقة، وبذلك فان المملكة العربية السعودية سارعت بقوة إلى الموافقة لاستقدام قوات عسكرية امريكية ، وعد هذا تحول مهم في سياسة آل سعود، لان امن المنطقة وتوازنها يتعرض لخطر كبير كما كانت ترى المملكة العربية السعودية، وهنا بدأ التوافق قويا بين الموقف الأمريكي والموقف السعودي حول موضوع الاحتلال العراقي للكويت، وبذلك نجحت الولايات المتحدة الامريكية فيما صبت اليه من اشراك وتوريط المملكة العربية السعودية في هذه التداعيات السياسية الدولية الكبيرة .

تلقت الولايات المتحدة الأمريكية طلبا رسميا من المملكة العربية السعودية لتدخل أمريكي مباشر للدفاع عن أراضيها ، وسارعت واشنطن إلى اعلان استعدادها الرسمي لخوض حرب ضد نظام صدام حسين في غزوه واحتلاله للكويت ، وكانت الحجة الأمريكية لخوض الحرب تتمثل فيما يلي[١٣]

[13] عبد الرحمن محمد النعيمي3 الصراع على الخليج العربي الطبعة الثانية بيروت دار الكنوز الادبية .

١. ان العراق ضرب كل المواثيق العربية والدولية ، بما في ذلك الميثاق القومي الذي طرحه عام عرض الحائط .
٢. ان العراق ضرب كل المواثيق العربية والدولية التي تنص على عدم استخدام القوة لحل الخلافات الدولية .
٣. عدم امتثال العراق للقرارات الدولية بانسحابه من الكويت وقيامه بضمها للعراق وإزالتها من الخارطة السياسية.
٤. الطلب الرسمي الذي تقدمت به المملكة العربية السعودية إلى الادارة الأمريكية لحمايتها من النظام السياسي العراقي، لانه قد يجتاح المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

بدأت السياسة الأمريكية تجني ثمارها لان المملكة العربية السعودية تعتبر العراق مصدر تهديد لامن منطقة الخليج العربي اثناء الازمة وبعدها، وهو ما اشار اليه وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل لاحقا في الاول من كانون الثاني م في خطابه امام المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي **"بأن العراق ما زال مستمر في تهديد أمن وسلامة منطقة الخليج العربي، ولا زال يرفض تنفيذ قرارات مجلس الامن"**، وكانت الاشارة من الملك فهد إلى التحديات التي تواجه المنطقة واعتبر النظام الحاكم في العراق لا يزال يواصل تهديداته للكويت وانه رافض لتنفيذ القرارات الدولية، وهذه السياسة السعودية تتوافق تماما مع الرأي الأمريكي حول الخليج العربي، والذي عبر عنه نائب وزير الخارجية الأمريكية الأسبق نيو سوم بقوله:**"لو كان العالم دائرة مسطحة ، وكان المرء يبحث عن مركزها لكان هناك سبب جيد للقول بان المركز هو الخليج العربي، فما من مكان مثله في العالم اليوم تتلاقى فيه المصالح الكونية... وما من منطقة مثله مركزية بالنسبة لاستمرار صحة اقتصاد العالم "**[١٤].

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال المساعدة السعودية لها على تحجيم أي دور مستقبلي للعراق من خلال الضغط السياسي على الدول الغربية لتشديد الحصار على النظام السياسي العراقي ، ولمنعه من امتلاك أي أسلحة متطورة قد تشكل خطرا مستقبليا على المملكة ودول الخليج الأخرى .

من أجل تنفيذ تطويق وتحجيم العراق قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإبرام صفقة سلاح مهمة أخرى مع المملكة العربية السعودية بقيمة ((مليارات دولار) لتحديث طائرات الاواكس و) دبابة وصواريخ تاو ، إضافة إلى صفقة أخرى قيمتها (.) مليار دولار) لشراء قطع غيار وتجهيزات المساندة والتدريب والذخيرة وإقامة منشآت للصيانة[١٥].

فضلت الولايات المتحدة الأمريكية من جانبها صيغة التحالفات الثنائية ، على غرار ما كانت بريطانيا تقوم به في السابق مع امراء المشايخ في الخليج العربي ، وتم توقيع اتفاق مع المملكة العربية السعودية في سبتمبر ... م، ويتضمن حماية الولايات المتحدة الأمريكية للمملكة في حال تعرضها إلى اعتداء[١٦].

كان الغزو العراقي للكويت نتيجة مباشرة للتواجد العسكري الأمريكي والدولي في الخليج العربي وتداعياته السلبية على الاقتصاد والأمن القومي العربي ، وما أنتجه ذلك الاحتلال من قيم القهر والتسلط والتدخل الأجنبي

---

[14] عبد المنعم المشاط4 امن الخليج دراسة الادراكات والسياسات4 جامعة القاهرة4 كلية الاقتصاد والعلوم السياسية4 مركز البحوث والدراسات السياسية4 ...4) 4 ، في : رضا هلال ، مصدر سابق ، ص : .

[15] عبد الرحمن محمد النعيمي5 مصدر سابق5 .) .

[16] محمد السعيد ادريس6 رؤى عمان والامارات وقطر والبحرين لأمن الخليج6 في : عبد المنعم المشاط (محرر) امن الخليج العربي دراسة في الادراك والسياسات القاهرة جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية مركز البحوث والدراسات السياسية ...) .) .

يدفعنا الى دراسته وكذلك دراسة موقف المملكة العربية السعودية منه ، ولأهمية الموقف السعودي ودوره في حرب تحرير الكويت يجد الباحث انه من المفيد ذكر بعض تفاصيل مجريات تلك الحرب وما فيها لإبراز وتوضيح الدور السعودي فيها .

أخذت تحركات الجيش العراقي شكلاً ينذر بالخطر ، وربما كانت هذه التهديدات تستهدف تخويف الرياض ، ولكن صدام حسين قد أعلن بشكل قاطع انه لا يعتزم غزو المملكة العربية السعودية ، وسبق وان اوضح الخبراء الامريكان بان العراق كان يريد من تحركاته العسكرية اثارة الفزع لدى الكويتيين ، ولكن مصداقية الرئيس العراقي اصبحت متدنية لدى واشنطن ، لذلك استنتج خبراء المخابرات الأمريكية ، انه من المرجح ان يقوم صدام حسين بغزو المملكة العربية السعودية ، ومن هنا اقتنع وزير الدفاع الأمريكي تشيني بقدر كاف من القرائن وهو يؤكد للكونجرس في تشرين الثاني م قائلاً

" انني شخصيا مقتنع بأننا لو لم نكن قد رددنا بسرعة ، كما اعلنا ، لواصل صدام في الحقيقة عدوانه ، وكانت جاهزية الرد الأمريكي هي فقط التي حملته على التردد واتاحت لنا فرصة لنشر القوات التي توجد الآن في الميدان"[١٧] .

يبدو واضحا من خلال هذا التصريح ، بأن دور المملكة العربية من خلال طلب التدخل الأمريكي المباشر كان لحمايتها أولاً ومن ثم اخراج العراق من الكويت ثانيا، قد سهل ذلك كثيرا على الامريكان تنفيذ البرامج السياسية اللاحقة.

واعاد تصريح الملك فهد في لقائه مع الامريكيين في كانون الاول م، إلى الأذهان العلاقة الطويلة بين بلاده والولايات المتحدة الأمريكية ، مشيرا إلى الاجتماع الذي عقده والده ، ابن سعود مع الرئيس الأمريكي روزفلت في عام م ، واعلن الملك فهد **ان القوات البرية الأمريكية أيضا يمكن ان تنتشر في شبه الجزيرة العربية ، وأنه سيغلق خط انابيب البترول العراقي ، وعرض أيضا زيادة انتاج النفط السعودي لتعويض امدادات النفط العراقي والكويتي للحفاظ على بقاء الأسعار مستقرة"** وان المملكة العربية السعودية ومعها باقي دول مجلس التعاون قادرة على تعويض نفط العراق بسبب الاحتياطي النفطي الهائل لديها ، والجدول التالي يوضح ذلك[١٨] .

جدول يوضح الاحتياطات النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي

الدولة	الاحتياطي الثابت (مليار دولار)	النسبة الى الاحتياطي العالمي %
المملكة العربية السعودية	.	.
دولة الكويت	.	.
الإمارات العربية المتحدة	.	.
دولة قطر	.	.
سلطنة عمان	.	.
دولة البحرين	.	.
المجموع	.	.

[17] مايكل . . . بالمر . حراس الخليج . تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي . – . ترجمة نبيل زكي . الطبعة الاولى . . مركز الاهرام للترجمة والنشر . القاهرة . :r. .

[18] صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية8 8 أغسطس P . A1 88 : الموقع الالكتروني :

www.nytimes.com/.

جدول رقم(()

بدا ان قرار الحرب ضد العراق وإخراجه من الكويت قد حسم بالاتفاق مع المملكة العربية السعودية وباقي الخليج العربي، ووضعت كافة الترتيبات اللازمة لتنفيذه، واصبح قرار بدء الحرب بيد الولايات المتحدة الأمريكية، وابلاغ المملكة العربية السعودية بذلك.

في الساعة المبكرة ليوم) يناير م، ملأت مئات من طائرات التحالف السماء فوق المملكة العربية السعودية والخليج العربي والبحر الاحمر، وكانت هنالك حشود مماثلة من القوة الجوية المتحالفة قد حلقت في الجو ست مرات على الأقل خلال الشهرين السابقين لبدء الحرب، غير ان تلك الاستعراضات الجوية للائتلاف كانت جزءا من خطة خداعية هدفها ان يعتاد العاملون على أجهزة الرادار العراقية على صور حشود مقتربة من الطائرات ، وفي مرة أخرى اتجهت الطائرات جنوبا ولكن لفترة قصيرة ، وما ان فعلت ذلك حتى انفصلت عنها مقاتلات ، والتي اسرعت دون ان يتم اكتشافها نحو اهدافها في العراق[١٩] .

وحدد الأمر الأمريكي للعمليات رقم (. . —) بتاريخ (كانون الثاني م ، الاهداف الرسمية للعمل العسكري على النحو التالي مهاجمة القيادة العسكرية — السياسية العراقية ومراكز القيادة والسيطرة ، واحراز التفوق الجوي والمحافظة عليه ، وقطع خطوط الامدادات العراقية ، وتدمير المرافق المعروفة لانتاج وتخزين وتداول المواد الكيميائية والبيولوجية والنووية ، وتدمير قوات الحرس الجمهوري في مسرح العمليات ، وتحرير دولة الكويت ، لقد سبق السيف العذل ، كما يقول المثل المشهور ، وكانت كل الاستعدادات النهائية قد اكتملت ، واعطت ادارة بوش علما للكونغرس وكذلك للحلفاء) بان شهور الجدل والانتظار قد ولت[٢٠] .

عملت الولايات المتحدة الامريكية في فترة الاحتلال العراقي للتمهيد للعمليات العسكرية واستكمال استعداداتها القتالية، وسياسيا عملت لتضخيم مخاطر حجم الغزو العراقي للكويت ونوعيته، وبذلك جعلت أمكانية الحلول الإقليمية للازمة صعبة ومعقدة، ولان دول الخليج العربي كانت اضعف الحلقات العربية من حيث عدم استعدادها للقيام بأي عمل للدفاع عن نفسها، لذلك كان اللجوء الخليجي العربي للولايات المتحدة أمرا حتميا، في حالة الدفاع عن النفس من أي اعتداء عربي أو إقليمي ، وكان الهجوم والاحتلال العراقي للكويت مثالا على ذلك وليس فقط حجم الغزو العراقي للكويت وافرازاته هو الذي جعل امكانية الحل الاقليمي صعب وانما ايضا تدويل القضية وامساك الخيوط الرئيسية بها من قبل الولايات المتحدة الامريكية بالتنسيق التام مع المملكة العربية السعودية ، فضلا عن الفرصة السانحة لاسرائيل لتدمير قوة العراق وقدراته الاستيراتيجية لاخراجه من معادلة الصراع العربي الصهيوني والذي وضع التعقيدات امام أي حل اقليمي، فضلا عن ان قادة الكويت رفضوا أي حل للازمة الا من خلال مجلس الامن وقراراته التي اصدرها على العراق وهذا ما كانت تدفع بأتجاهه الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية لاستكمال اهدافهم.

تاكد ذلك من خلال قرار مجلس الامن المرقم في ايلول ، وكذلك قرار مجلس الامن المرقم في ايلول ، وكذلك قرار مجلس الامن المرقم في / / ، بالاضافة إلى البيان

---

[19] مجلة Aviation week and space technology في /نيسان/ 99 / 9 : الموقع الالكتروني : www.aviationweek.com.

[20] مايكل . . . بالمر . مصدر سابق . com .

السوفيتي–الاوربي المشترك في /// / وكذلك كلمة الرئيس الأمريكي جورج بوش امام الجمعية العامة للامم المتحدة في / / ، وكل ما ورد يؤكد على ضرورة خروج العراق من الكويت دون قيد او شرط وان الاحتلال العراقي للكويت هو تجاوز على الشرعية الدولية ، وكل هذا يتوافق تماما مع تصريح الرئيس الامريكي بوش بخطابه للشعب الامريكي في يوم ايلول : **"ان مصالح ووجود الولايات المتحدة في الخليج العربي ليست امرا عابرا ، فهي تسبق عدوان صدام حسين وستبقى بعده ، وان احدا لم يشهد اذلالا على يد الغرب بقدر ما شهده العرب"**[٢١] .

مضت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاوربية المتحالفه معها وبمساعدة الدول العربية بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص في سياسية احتواء العراق وقرار اخراجه من الكويت ، فقد انتاب العراقيين شعور بالخوف واليأس من تواجد القوات الامريكية بذلك الحجم مما انعكس على سياسته في محاولة منه لتحركات سياسيه لتجنب الحرب وتبعاتها وخاصة في نشاطه السياسي مع الاتحاد السوفييتي (السابق) .

ان موقف المملكة العربية السعودية من الاحتلال العراقي للكويت انما ياتي من مفهوم المملكة لامن الخليج والذي يثير الكثير من الحساسيات ، فدول مجلس التعاون ومنها الكويت جزء من الوطن العربي الكبير علاوة على ارتباط علاقة الامن العربي بالامن الاقليمي والعالمي ، ويبدو ان المملكة العربية تصرفت بأدارة الازمة على اساس ان العلاقة هذه بمثابة ارتباط واقعي وليست مجرد مسألة نظرية ، وكذلك اخذت بنظر الاعتبار التهديد الايراني وامكانية استغلاله لتلك الازمة والذي هو اساسا يتربص دول مجلس التعاون والعراق ، والذي دفع المملكة بقوة للعمل الجاد لاعادة الامور كما كانت عليها قبل الاحتلال، والموقف السعودي يدلل كذلك على ادراكها بان الاعتبارات الامنية والاستراتيجية بين الدول الخليجية من جهة والدول العربية والاقليمية والدولية من جهة اخرى، وهو ما حرصت المملكة لتاكيده فعليا من مشاركتها الفعلية في تحرير الكويت ، وكذلك ادراكها استمرار التهديدات والاستعدادت الامريكية لشن هجوم ضد العراق، ووجدت المملكة نفسها من جديد امام خيارات صعبة ، لكن الرياض مضطرة في نهاية المطاف للتخلي عن موقف الترقب والانتظار، والتوجه بسرعة للتعاون مع الولايات المتحدة بكل الاشكال، وادركت كذلك بأن الولايات المتحدة ستدخل حرب تحرير الكويت سواء بمشاركتها او بدونها، وهذا يعني ان المملكة العربية السعودية لم تكن لديها خيارات متعددة في ازمة احتلال الكويت وتحريرها، وبالتالي اصبح خيارها الوحيد الاعتماد والتعاون مع القوات العسكرية الامريكية القادمة لتدمير العراق .

المبحث الثاني

الاستهداف السعودي للنظام السياسي العراقي

كانت المملكة العربية السعودية تدرك بأن حرب تحرير الكويت سوف لن تدور رحاها على حدود احدى الولايات الامريكية ، بل بالقرب من حدودها القريبة من حقولها النفطية الغنية ، وتعي الرياض ما يكن لها من عداء النظام السياسي العراقي التي لعبت دورا كبيرا في عدم تحول دولة الكويت الى المحافظة العراقية التاسعة عشر ، ولان المملكة تدرك ان القوات العراقية بغض النظر عن حجمها وتطورها ، فأنها قادرة وكافية لالحاق اضرار جسيمة في الاقتصاد النفطي السعودي وهنا جاء القرار السعودي سريعا بالمشاركة الفعالة في حرب تحرير الكويت وتعاونت مع القوات الامريكية لتنفيذ ذلك .

---

[21] **للمزيد عن هذه القرارات ينظر: نبيه الاصفهاني ، وثائق خاصة بازمة الخليج ، مجلة السياسة الدولية ، ومركز الاهرام للدراسات والبحوث ، القاهرة ، العدد))) – .**

بحلول منتصف شباط) م ، وبعد شهرين من الضربات الامريكية والدولية الساحقة من الجو ، كانت المقاومة العراقية قد بدأت تتصدع ، وأدرك صدام حسين ببطء وبعد فوات الوقت مدى خطأه في الحساب ، و قام بمحاولة غير مجدية لإنهاء الحرب قبل ان تشن القوات المتحالفة هجومها البري ، وهو التحرك من خلال موسكو التي كانت مستعدة ومتعاونة في ذلك قبل تحرك صدام حسين ولكن الموقف العراقي المتشدد غير من الموقف السوفيتي تجاهها في محاولة للإفلات من الموت والدمار من الجو وعدم تعريض وطنه للغزو[٢٢] .

اوضح وزير الخارجية غورباتشوف الموقف السوفياتي **"تخلي الاتحاد السوفيتي عن العراق ، لأسباب أمنية واخلاقية ، الأمنية حماية علاقته المركزية مع الولايات المتحدة، والأخلاقية بأن العراق انتهك قيم المجتمع الدولي"** ، وبهذا أعلنت موسكو استقالتها من المواجهة مع الغرب ، وخصوصا مع الولايات المتحدة ، وتوج هذا القرار لاحقا في أيلول)م بعد الحرب بإرسال موسكو بارجتين حربيتين إلى الخليج العربي ، كمؤشر قوي بان الروس لديهم اجندة عالمية ، وبانهم لازالوا يمتلكون قدرة الفعل لدعم هذه الاجندة من اجل دعم الموقف الأمريكي المستمر ضد العراق ، واصبح الموقف السوفيتي واضحا من العراق[٢٣] .

وفي تلك الاثناء وبعد خروج العراق من الكويت مهزوما ممزقا ، فان المملكة العربية السعودية استمرت بملاحقته حيث حرصت على تهيئة الاجواء السياسية ليكون قبولها بالحل العسكري الذي اتخذ ونفذ أمرا واقعا وصحيحا ، ولان المملكة العربية السعودية قد تبنت افكار الولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع الازمة ، هذا دفع الاعضاء الباقين في مجلس التعاون الخليجي ان يأتون مع المملكة العربية السعودية في ذلك الاتجاه ، والذي كلفهم مبالغ مالية باهضة وتبعية سياسية قائمة لسنين قادمة .

ان ثلاثة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، هي(دولة الكويت والمملكة السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة) ، قد تعهدت بدفع . مليار دولار كمساهمة في المجهود الحربي الأمريكي (في حرب تحرير الكويت) وحتى نهاية نيسان / م كانت قد دفعت بالفعل مبلغا اخر هو . مليار دولا[٢٤] .

وعلى المستوى الداخلي في المملكة العربية السعودية فأنها استخدمت الزعامة الدينية كاحدى ادوات الدولة بالوقوف ضد قسم من الراي العام السعودي الذي يرفض تحالف الحكومة السعودية **(مع الكفار)** لمحاربة دولة مسلمة) وليس هذا الموضوع بجديد على الحكومات السعودية) فقد سبق وان وضع عبد العزيز آل سعود بلاده تحت الحماية البريطانية سنة) م في وقت كانت بريطانيا على حالة حرب مع الدولة العثمانية المسلمة ولم يتأثر اهل نجد والاحساء في ذلك الوقت لانهم كانوا بعيدين عن فهم الشؤون السياسية العليا) والفرق بين))) هوذلك التأثير الهائل الذي اكتسبته اجهزة الاعلام في تشكيل رأي عام داخل مجتمع مغلق مثل المجتمع السعودي[٢٥] .

ونتيجة لنجاح دور المملكة العربية السعودية في حرب **(عاصفة الصحراء)** (فان الولايات المتحدة الأمريكية اصبحت تمثل ذروة قوتها وسيطرتها المطلقة على دول الخليج والعراق ، علما ان موضوع احتمال احتلال العراق للمملكة العربية السعودية وفتح جبهتي قتال هو موضوع صاغته السياسة الأمريكية لتخويف الرياض ودفعها الى اللجوء للولايات

---

[22] **المصدر السابق نفسه2 2 .**

[23] **رياض نجيب الريس3 رياح الشرق3 الخليج والعالم العربي عند نهاية القرن العشرين3 نجيب الريس للكتب والنشر .**

[24] **ستيفن داجت و جاري جي باجليانو4 حرب الخليج الثانية : التكاليف والمساهمات المالية للحلفاء : ابو ظبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستيراتيجية : سلسلة دراسات عالمية : العدد : : : .**

[25] **2. صلاح العقاد . التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى ازمة . – . . مكتبة الانجلومصرية القاهرة .**

المتحدة الامريكية من ناحية ، ولان العراق قد يكون استخدم قواته العسكرية ولو نسبيا في داخل اراضي المملكة من ناحية اخرى ، وهذا غير وارد بسبب ضعف القوات العراقية على مستوى التسليح والتمويل والامدادت ، وابرزت التهديدات العراقية للمملكة العربية وسائل الاعلام الامريكية ليكون مبررا قويا لتواجد قواتهم على ارض المملكة العربية السعودية للدفاع عنها ومحاربة العراق ، اذ كانت الخطب السياسية ووسائل الاعلام الامريكية تؤكد في بداية الازمة ان الهدف من تواجد القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية وباقي دول الخليج العربي الاخرى هو للدفاع عن المملكة العربية السعودية فقط ، وبعدما تحقق لواشنطن ذلك ورتبت اوضاعها العسكرية والسياسية اخذت تعلن ان الهدف من تواجد القوات الأمريكية والغربية هو لتحرير الكويت .

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الحرب بأن جعلتها حربا دولية فيها دروس ورسائل للدول الاقليمية وخاصة ايران ، وسميت بحرب عاصفة الصحراء ومن تسمية الحروب بالعاصفة من الجو تثير اقتلاع المياه والزرع والشجر حيث دمرت البنية التحتية للدولة العراقية بدءا من /// م ولغاية /// حيث أخرجت القوات العسكرية العراقية نهائيا من الكويت بقوات امريكية وبريطانية وايضا فرنسية والقوات العربية ليست ببعيدة عن المشاركة الفعلية ، ولكن القوة الضاربة الحقيقة هي القوات الأمريكية بالطبع / ودفعت المملكة العربية السعودية والكويت / % من ثمن الحرب و % % دفعت من قبل المانيا واليابان% وتكلفت بمجملها حوالي ستين مليار دولار% إلى جانب خسارة عراقية مدنية واقتصادية وعسكرية هائلة وكذلك كانت خسائر الكويت[٢٦]، وبدت الحماقة والمغامرة العراقية بمثابة كارثة ادت لتدمير العراق واعطاء الولايات المتحدة الأمريكية ذريعة التواجد باساطيلها والتدخل في شؤون دول الخليج العربي واستفزاز ايران الدولة الاقليمية المجاورة للعراق والمتطلعة بحذر دائما الى العراق ودول الخليج العربي .

بعد تحرير الكويت اعقبت الولايات المتحدة ذلك بضربات عسكرية ضد العراق من الاراضي السعودية مستهدفة المراكز الصناعية والحربية والخدمية لشل فاعلية نظامه السياسي وملاحقته، واستصدرت قرارات من مجلس الامن للتدخل في شئون العراق الداخلية واعطى لنفسه حق التفتيش والحظر بدرجة لم يسبق لها مثيل، حتى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، واستفادت اسرائيل من الاحتلال العراقي للكويت مما زاد من تأثيرها في القرار السياسي العربي وانتهاجها سياسة الغطرسة مع الدول الاقليمية في اعمال منافية لميثاق الامم المتحدة[٢٧].

وحققت الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى العسكري وبمساعدة المملكة العربية السعودية عملية سحب القوة العسكرية العراقية إلى منطقة القتل وتدميرها باعتبارها قوة (متمردة وإرهابية) ، وبذلك تكون سهلة الخضوع لها ، وكذلك اعطت الفرصة الجيدة للولايات المتحدة في وجودها العسكري في منطقة الخليج العربي ، وقدمت المملكة العربية السعودية صورة غير متوازنة على المستوى الاقليمي من خلال حرب تحرير الكويت ، حيث بدا النظام العربي غير قادر على حل مشاكله الاقليمية دون تدخل اجنبي ، وبدأت المنطقة العربية والاقليمية بالتحول تدريجيا إلى منطقة شرق اوسطية كما تريد الولايات المتحدة .

وفي عهد بوش (الاب) كان لكل ذلك مردود نحو عقد مؤتمر السلام (للشرق الاوسط) في مدريد في اكتوبر سنة م واكتسب السلام في عهد بوش (الاب) مؤثرات واضحة منها[٢٨]

---

[26] عاطف السيد6 الغزو الأمريكي للعراق6 ابريل : 66 دراسة سياسية استراتيجية6 وكالة توزيع الاهرام6 6 – 6 ؛ مراد ابراهيم الدسوقي ، عاصفة الصحراء – الدروس والنتائج ، مجلة السياسة الدولية مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد)) : 6 .

[27] ينظر : احمد شرف : سيرة النظام الدولي الجديد قبل وبعد حرب الخليج : دار الثقافة الجديد : القاهرة : : : –) .

[28] ينظر : حسين شريف : الشرق الاوسط في ظل النظام الدولي الجديد (: –)) الهيئة المصرية العامة للكتاب) القاهرة))) (–) .

١. مراعاة المصالح الأمريكية في العالم العربي ، النفط والثروة .
٢. الابقاء على (اسرائيل) قوية بوصفها احتياطي مستقبلي للتحرك الأمريكي .
٣. اقامة نظام شرق اوسطي (ان امكن) للسيطرة على المنطقة عسكريا واقتصاديا وسياسيا .

جاء هذا المؤتمر عندما ربط العراق انسحابه من الكويت بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وكان ذلك عنوان واضح للتخبط السياسي ، على اساس ان العراق قد عومل بتلك الطريقة فيجب ان يعامل الاحتلال الاسرائيلي بذات الطريقة ، وهذا امر احرج العرب في حينه مما دعا الولايات المتحدة الأمريكية ان توعد العرب بانها ستقوم بتسوية موضوع الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية مباشرة بعد تحرير الكويت واخراج العراق منها) ومن خلال المفاوضات متعددة الاطراف في مدريد ولاول مرة مع الكيان الصهيوني، الامر الذي نتج عنه اتفاقات منفردة مع السلطة الفلسطينية اولا ومن ثم مع الحكومة الاردنية ثانيا ، والنتيجة ان ذلك المؤتمر الدولي في مدريد لم ينتج عنه ما طلبه العرب من نتائج ملموسة لصالح قضية العرب في فلسطين .

امتاز الموقف السياسي السعودي بعد الاجتياح العراقي للكويت بالتشدد الواضح ضد العراق ، لانها – المملكة العربية السعودية– رأت امن المنطقة وتوازناتها السياسية والعسكرية تتعرض لمخاطر كبيرة عندما اوضح العراق على انه المنتصر في حربه ضد ايران ، ذلك دفع الساسة في الرياض بالتوجه نحو الحليف التاريخي القوي – واشنطن – للتوافق معه في الرؤيا للموقف السياسي في المنطقة ، وكانت الولايات المتحدة لا تحتاج جهدا كبيرا لاقناع السعودية بان احتلال الكويت هو خطر سوف يهدد مستقبل دول الخليج العربي كلها ، وكانت الرياض مقتنعة بذلك تماما ودافعت عنه وطلبته من الولايات المتحدة بشدة ، وادركت المملكة العربية السعودية كذلك ضرورة العمل المتواصل وعلى كافة المستويات وخاصة على صعيد امن دول مجلس التعاون وبناء علاقات مدروسة مع الدول الاقليمية ووضع ضوابط لهذه العلاقات قائمة اساسا على عدم التدخل في الشؤون الداخية ، ورسم اطر سياسية واقتصادية لتطوير هذه العلاقات ، والتوجه في ذلك اضافة للدول الاقليمية صوب بريطانيا والدول الاوربية ، لان المملكة العربية السعودية تعي توجه العالم بسرعة نحو تكوين تكتلات وتشكيلات عالمية جديدة ، وعملت على تنشيط الاجهزة الدبلوماسية لدول مجلس التعاون في الخارج اثناء الازمة وما بعدها لملاحقة النظام السياسي العراقي .

ارادت المملكة العربية السعودية من ذلك السلوك التغلب على التحديات التي تواجهها دول المجلس الباقية ويكون دورها في تحرير الكويت وابعاد القوات العراقية رائدا ، والابقاء على مجلس التعاون كمظلة تدلل على وحدة تلك الدول .

اكد الامير بندر بن سلطان:"**ان المشاعر الاسلامية مصانة من قبل المملكة العربية السعودية : القوات الأمريكية المتمركزة في المملكة بناء على طلب سعودي مقدم إلى الحكومة الأمريكية : والذي يبعد عن الاماكن المقدسة في مكة والمدينة الف كيلومتر**" وذلك ردا على الهجوم الذي شنه الرئيس العراقي صدام حسين على المملكة بانها اصبحت تدنس الاماكن المقدسة من خلال التواجد الأمريكي في المملكة[٢٩] .

مثل التهديد العراقي لدولة الكويت ، ومن ثم غزوها أحد التحديات الكبرى في اثبات عدم قدرة المنظومة الخليجية على مواجهة تبعات الغزو والاحتلال من الناحيتين السياسية والعسكرية ، وقد اثبتت تلك المحنة عجز دول مجلس التعاون الخليجي عن التصدي العسكري للقوات العسكرية العراقية الزاحفة ، فكانت الاستعانة بالقوات الاجنبية

[29] جريدة الاهرام9 9 / // م ، الموقع الالكتروني : /www.ahram.org.eg.

، تحت مظلة الشرعية الدولية هي الوسيلة الوحيدة لمعالجة الوضع الناتج عن غزو الكويت واحتلالها ، وعكس الحدث ضآلة قدرات المنظومة الخليجية والعربية متمثلة بجامعة الدول العربية على مواجهة هذا التهديد دون الاستعانة بقوات خارجية وتحت غطاء شرعي دولي[٣٠].

بقيت دول مجلس التعاون الخليجي مدركة بأنها البوتقة التي تدور فيها الأحداث والتفاعلات العنيفة التي أطلقتها أزمة اجتياح العراق للكويت والتي شاركت فيها أطراف محلية وإقليمية ودولية ، ولان هذه المنظومة الخليجية رأت أن الأزمة أكثر تعقيدا من أن تحل في أطار الجامعة العربية ، فأن ذلك دفعها لتوثيق روابطها بالقوى الدولية التي أثبتت فعاليتها في أخراج العراق من الكويت.

لم يجري على الاطلاق انشاء بنية امنية رسمية – على هيئة حلف مثلا –ِ بين الولايات المتحدة الأمريكية والحلفاء الخليجيين ، بأستثناء ماتطور بمرور الوقت من علاقة تعاونية فضفاضة غير رسمية كان يشار اليها غالبا بـ "**التحالف في الخليج**" – وبخاصة في اعقاب (عملية عاصفة الصحراء) عام) (– والذي ارتكز اساسا على سلسلة من العلاقات العسكرية الثنائية التي اقيمت بين الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها في المنطقة ، كل على حدة (اذ لا يوجد تكتل سياسي خليجي له صلاحية عقد التحالفات) والتي مهدت الطريق لبناء قواعد للقوات الأمريكية واجراء مناورات مشتركة وغير ذلك من النشاطات العسكرية ذات الطابع التعاوني، بل وأتاحت السبيل، اضافة إلى ذلك، إلى فرض تطبيق العقوبات بالقوة وتوجيه ضربات عسكرية من منطقة الخليج العربي بأتجاه العراق ابان التسعينيات من القرن المنصرم[٣١].

بعد تحرير الكويت ادركت دول مجلس التعاون الخليجي ان اخراج العراق من الكويت لن يكون الفصل الاخير في تهديد المنطقة، لان ايران مازالت قادرة على تهديد الامن الاقليمي ، ولذلك سارعت إلى البحث عن صيغة جديدة لتحقيق الامن ، ومن بين ثلاثة بدائل طرحت عليها في ذلك الحين ، تم استبعاد احد هذه البدائل وهو اقتراح السلطان قابوس باقامة جيش خليجي قوامه مائة الف جندي تفاديا لخطورته المستقبلية ، كما تم تهميش البديل الثاني وهو دور مصر وسوريا وذلك في اطار التراجع عن صيغة ((+ () الذي يعني (دول مجلس التعاون اضافة لمصر وسوريا) التي اقرها اعلان دمشق في اذار) م، خوفا من تداعيات ذلك على العلاقة مع ايران ، وبقي البديل الاخير المتمثل في استمرار الاعتماد على الحماية الغربية والامريكية بشكل خاص[٣٢].

على الرغم من تحرير الكويت واخراج القوات العراقية بالقوة الدولية ، الا ان الغزو العراقي للكويت بقي ماثلا في الاذهان وكان صدمة للعقل الخليجي والعربي وحتى الاقليمي ، واهتزت مفاهيم دول مجلس التعاون و الثوابت التي كانت تبني عليها توجهاتها وسياستها الخارجية، وخصوصا بعد ان ادخلت الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب الخليج الثانية مفهوم الامبريالية الأمريكية إلى المنطقة، واحدثت تاثيرات بليغة على الحياة الثقافية والاجتماعية في دول مجلس التعاون من خلال مفاهيم المنفعة المادية البحتة ، وكذلك ظل الدعم الخليجي للحملة الأمريكية المستمرة على بغداد قائما بشكل يبدو اقرب لسلب الارادة منه للاختيار الحر ، ونجد ان دولة قطر في تطور جديد كانت قد ابرمت

---

[30] **عبد الرضا علي اسيري0 دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية في تعزيز سياسات التعايش الاقليمي0 الخليج تحديات المستقبل0 مركز الامارت للدراسات والبحوث الاستيراتيجية0 ابو ظبي0 : 00 .**

[31] **الجنرال (متقاعد) انطوين زيني) تأثير السياسة الأمريكية في امن الخليج) وجهة نظر عسكرية) الخليج تحديات المستقبل) مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستيراتيجية ابو ظبي : .**

[32] **نصرة عبد الله البستكي امن الخليج من غزو الكويت إلى غزو العراق المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت : .**

على سبيل المثال اتفاقا عام م مع القوات الأمريكية لاستغلال قاعدة العديد القطرية ، وعقدت اتفاقا أمنيا مكتوبا ينص على اطلاق الحرية لأمريكا في استخدام القاعدة لمدة عشرين عاما[٣٣].

وايمانا من الادارة الأمريكية بأن نجاحها في هذا الجانب من شأنه ان يفتح الباب امام تعاون اقليمي يشمل دول الشرق اوسطية العربية – باستثناء العراق – وتركيا و اسرائيل وأيران ، ومن ثم فإن امن الخليج – على اهميته – سوف يكون جزءا من هذه المنظومة التي بدأت تجلياتها بالفعل في مؤتمر اقتصادي بالدار البيضاء م، ثم المؤتمر الاقتصادي بعمان م، فالقاهرة م، والدوحة م ، وكان ذلك متزامنا مع بعض التقدم على مسارات التفاوض العربية – الاسرائيلية ، خاصة المسار الفلسطيني الذي شهد توقيع عدة اتفاقيات، والمسار الاردني الذي تكللت المفاوضات عليه بتوقيع اتفاق وادي عربة عام)م وكانت المملكة العربية السعودية تراقب ذلك بدقه[٣٤].

لقد ادى الاحتلال العراقي للكويت إلى تحول في مواقف دول مجلس التعاون الخليجي نحو ايران ، وبخاصة الدولتان اللتان وقفتا بقوة ووضوح إلى جانب العراق في حربه مع ايران ، العربية السعودية والكويت ، أذ تردت العلاقات بين دول المجلس وايران بسبب قطع المملكة العربية السعودية عام) لعلاقاتها مع ايران ، بسبب اتباعها سياسة نفطية معادية لايران ادت إلى خفض اسعار النفط ، وهو ما سبب خسائر فادحة لايران ، ثم وجدت دول المجلس انها مضطرة لفتح صفحة جديدة من العلاقات التعاونية الايرانية لموازنة الخطر العراقي وخاصة بعد الاجتياح العراقي للكويت ، وهكذا استأنفت المملكة العربية السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع ايران ، في مارس) عقب انتهاء عاصفة الصحراء نكاية بالنظام السياسي العراقي، وفتح صفحة جديدة في العلاقات الدولية معها[٣٥] ويبدو ان ايران لم تكن مقتنعة بالسلوك السياسي للمملكة العربية السعوية ، لان الموقف السياسي والعسكري للمملكة كان متوافقا ومساعدا للعراق في حربه مع ايران ولمدة ثماني سنوات ، وان اقناع ايران بفتح صفحة جديدة في العلاقة مع المملكة العربية السعودية لم يكن بالامر السهل كما تخيلته الرياض.

اقدمت ايران في أول توتر في منطقة الخليج بعد حرب تحرير الكويت على استكمال احتلال جزيرة ابو موسى الاماراتية عام وطردت السكان العرب واغلقت مركز الشرطة مما يعني انه إنهاء للسيادة الإماراتية فيها واحتلال ايران غير مبرر من وجهة نظر خليجية وعربية[٣٦].

وفي تصريح آخر لأحد المسؤولين الايرانيين في اب ، اعلن مساعد قائد البحرية الايرانية الادميرال عباس محتج **" ان ايران التي خاضت حربا لمدة ثمانية أعوام للدفاع عن مائة متر على طول شط العرب الذي يرسم الحدود بين البلدين ومستعدة لشن حرب تدوم ثمانون عاما للدفاع عن جزرها في الخليج"**[٣٧].

كانت هناك رؤى متباينة في الصف العربي ازاء التعامل مع الازمة الكويتية ادت إلى افرازات سيئة على مستقبل العلاقات العربية – العربية ، واذا كانت قوات مصرية وسورية ومغربية قد شاركت في عملية تحرير الكويت ، الا ان ذلك القرار لم يكن اجماعيا فلم توافق عليه سوى – دولة فقط من مجموع – دولة ، وغابت تونس عن التصويت

---

[33] ينظر : نصرة عبد الله البستكي : مصدر سابق : rr – rr .

[34] كرم احمد خميس4 القضية الفلسطينية في السياسات الخارجية للدول العربية4 ورقة قدمت إلى اعمال المؤتمر الثامن للباحثين الشباب4 جامعة القاهرة 4 مركز البحوث والدراسات السياسية4 القاهرة4)44 4 .

[35] Al-Allism ,The CC states in an Unstable world , Foreign policy Dilemmas of small states , Saqi publisher , 1994 , P. 107.

[36] جريدة الوطن الكويتية / /) م، الموقع الالكتروني : www.alwatan.com.kw .

[37] نصرة عبد الله البستكي مصدر سابق www .

، وامتنعت الجزائر واليمن عن التصويت ، وتحفظت كل من الاردن و السودان وموريتانيا ، مما يعني ان القرار لم يحض على موافقة اغلبية الدول العربية ، وبصدور القرار بهذا الشكل يعني الانقسام العربي حول التدخل العسكري الاجنبي ، واتسعت الفجوة بين دول مجلس التعاون الخليجي بتأثير مباشر من المملكة العربية السعودية وتلك الدول العربية التي عارضت التدخل الاجنبي ، وظهر المسمى الكويتي لهذه الدول باسم " **دول الضد** " ليعبر عن التداعي الذي اصاب العلاقات الخليجية – العربية بسبب الازمة[٣٨] .

وعلى اية حال فان ازمة الغزو العراقي للكويت ، كانت اول اختبار حقيقي للنظام الدولي الجديد في مرحلة التشكيل ، كما اعتبر تحديا سافرا للتحولات الاساسية لذلك النظام الانتقالي من خلال الاتي[٣٩]

١. التحول من نظام (توازن القوى) إلى نظام (توازن المصالح) ، بعد تهاوي الحواجز الايديولوجية والعسكرية .
٢. التحول من نظام ثنائي القطبية إلى نظام متعدد الاقطاب يهيمن عليه القطب الأمريكي كشرطي دولي (نظام القطب المهيمن) .
٣. التحول من الاستقطاب بين الشرق والغرب إلى استقطاب بين الشمال والجنوب في اطار اعتماد متبادل يقوم على وجود قاعدة صناعية متقدمة في الشمال ووجود مواد خام واسواق واسعة في الجنوب .

وتاكيدا على استهداف المملكة العربية السعودية للنظام السياسي في العراق بعد احتلال الكويت ، قامت الرياض باعادة علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي في) /) /) من اجل اجراء نوع من التقارب بين البلدين لدفع السوفيت للوقوف بحزم بوجه الغزو العراقي للكويت وعدم توسعه وتاييدهم لفرض العقوبات الصارمة ، وسنورد بعض من الحقائق للاستهداف السعودي وفق المحاور التالية[٤٠]

١- على المستوى السياسي

اجتماع المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في دورة انعقاده الاستثنائية الثانية عشر في / /) بالرياض لمدة يومين لمواصلة التشاورات لهدف توظيف الجهد المشترك في سبيل تقوية الصف الدولي للوقوف بوجه النظام السياسي العراقي، وكذلك رعاية المملكة العربية السعودية لقمة الدوحة في كانون الاول) م لمعالجة الوضع المتردي لحال عمل المجلس ، والذي عكس المشهد السياسي الذي اضحى عليه الخليج العربي بشعوبه في صبيحة الثاني من اب) م ، اثر الاجتياح العراقي لدولة الكويت، ودعت المملكة العربية السعودية في المؤتمر الى ضرورة وضع الترتيبات الامنية والدفاعية لدى دول المجلس لحماية امنها القومي.

٢- على مستوى الامن والدفاع

---

[38] ينظر : جون كولي : الحصار : حرب امريكا الطويلة في الشرق الاوسط : بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر :) : : ترجمة: عاشور الشامسي : – .

[39] المصدر السابق نفسه.

[40] هاني رسلان ، التحرك الخليجي في مواجهة الازمة ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات والبحوث ، العدد) 40–40 ، ينظر كذلك : عبد المهدي الشريدة ، مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، الياته ، اهدافه المعلنة ، علاقاته بالمنظمات الاقليمية والدولية ، مكتبة مدبولي ، ط ، القاهرة – .

عقدت اجتماعات للدورة التاسعة العادية لوزراء دفاع دول المجلس في الرياض في ايلول عام وقد تركز البحث في موضوعين اساسيين

الاول الترتيبات المتعلقة بتحرير الكويت حيث عرض تقرير مفصل عن الوضع العسكري والقتالي.

الثاني النظر في إستراتيجية الدفاع المشترك التي كانت قد وضعت في قمة مسقط عام .

٣- على مستوى العلاقات العربية والاقليمية

قامت المملكة العربية السعودية في المجال العربي بمجموعة من التحركات النشطة اتسمت باخذ زمام السيادة من خلال زيادة التعاون والتنسيق مع القاهرة ودمشق وهما العاصمتان العربيتان اللتان تقفان بقوة ضد الاحتلال العراقي للكويت، وكانت علاقاتها مع ايران قد شهدت تحولا ايجابيا من اجل احداث نوع من التوازن تجاه العراق واضعافه) حرب تحرير الكويت من قبل الولايات المتحدة الامريكية ودول التحالف وبمساعدة المملكة العربية السعودية سوف لن تقدم على انها اعتداء وغزو، بل انها ستسوق كحرب تحرير وانقاذ من اجل بناء نظام دولي جديد ومن وجهة نظر امريكية قائمة على عدم السماح بالتدخل بالشؤون الداخلية وخاصة استعمال القوة العسكرية ، وساعدت في نشر هذا المفهوم الآلة الإعلامية الأمريكية .

الخاتمة والاستنتاجات :

لا بد من مناقشة الموقف السياسي للمملكة العربية السعودية ضد العراق في احتلاله للكويت من خلال الموقف العربي الاشمل، وان هذا الموقف كان بسبب بعض الظروف والضغوط والمؤثرات التي كانت تتعرض لها المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي والعراق ومنها

. ان المملكة العربية السعودية تخاف من السيطرة العراقية على دولة الكويت وتمركزه فيها، وبالتالي فان باقي دول الخليج تكون في مرمى مدفعيته و تكون كل الثروات بيد صدام حسين، ويصبحون تحت رحمة نظام سياسي يمتلك فكرا سياسيا مغايرا لهم.

.. ان القوة الاقتصادية والعسكرية بعد احتلاله الكويت ستعطي للعراق قوة هائلة، ولربما وبسبب ظروف لا تدركها المملكة العربية السعودية او انها تشك في حدوثها وهي اتفاق عراقي مع طرف دولي قوي (مثل الاتحاد السوفيتي السابق) وبذلك يبقى في دولة الكويت وفق تقاسمات دولية كبيرة.

.. ان العراق حقق للمملكة العربية السعودية اضعاف ايران ولو بشكل نسبي من خلال الحرب العراقية – الايرانية (–) وبالتالي ابعد التهديدات الايرانية على المملكة العربية السعودية واصبحت بدون حاجة لقوة ضاربة ودولة عازلة مع ايران في زمن الازمة لان الولايات المتحدة الأمريكية موجودة بقوة في الخليج وتؤدي نفس الدور الذي قام به العراق اذا لزم الامر، فاصبح الامر المهم بالنسبة للمملكة العربية السعودية هو القضاء على قوة العراق المتطلعه نحو الخليج والمنافسة لها.

.. ان المملكة العربية السعودية لا يمكنها في حقيقة الأمر ان تخرج عن الخط السياسي الأمريكي، ولو نلاحظ في بعض الاحيان اعتراضات سعودية تجاه السياسة الأمريكية، ولكن في بعض المسائل الاجرائية، بسبب تخوفها واستجابتها احيانا للتيارات السياسية الداخلية والتيارات الدينية المتشددة الرافضة للتدخلات الأمريكية و الحس العربي الاسلامي والوطني والتي ممكن استيعابها من قبل المملكة العربية السعودية بنظامها الامني القوي .

.. اعطت المملكة العربية السعودية للكويت تصورا ومعها دول الخليج العربي الاخرى من خلال دورها في تحرير الكويت ، بانهم غير قادرين على الوقوف بوجه العراق الا من خلال القوة السياسية للمملكة العربية السعودية

وحققت بذلك تحديد وتحييد السلوك السياسي لتلك الدول ولن تجرؤ على تجاوز المملكة العربية السعودية في المستقبل.

.. ادركت المملكة العربية السعودية تماما بان مستقبلها السياسي والعسكري يتوقف على حسن النوايا الأمريكية تجاهها ، وتدرك كذلك ان بقاء العائلة المالكة الحاكمة في الرياض لا يمكن الا ان يكون من خلال الارادة والادارة الأمريكية .

.. اعطت المملكة العربية السعودية من خلال اخراج القوات العراقية من الكويت درسا لدول الخليج العربي خاصة ، وللدول العربية والاقليمية عامة بأنها قادرة عندما تريد، وهي فاعلة من خلال القوة الأمريكية (الصديقة) وأنها ستقاتل كل الذين يشكلون خطر على هيكلها السياسي (والى اخر قطرة دم من الجنود الامريكان).

(. كل التطورات على المستوى السياسي والعسكري على ارض الواقع في الخليج العربي، اعطت الحجة للولايات المتحدة بان تتواجد في المنطقة ولعقود قادمة بسبب المخاطر العراقية ، وايران المتطلعة إلى ان تكون قوة اقليمية، وبذلك سوف تبقى المملكة العربية السعودية مهمة للولايات المتحدة الأمريكية لانها قدمت وتقدم الكثير، ومنها تنطلق كل الافكار القادمة على المنطقة وتبقى المملكة العربية السعودية هي الصديق القوي للولايات المتحدة الأمريكية بغض النظر عن بعض التصريحات للمسؤولين في الرياض ، الا انهم يبقون متفقين على الجهة اليسرى من المعادلة الاجرائية السياسية (الحسابية) ان صحت التسمية، وقد يختلفون على اجراءات واليات الجهة اليمنى من هذه المعادلة السياسية بمعنى انهم يتفقون على النتائج دائما بغض النظر عن كل الاحداث والتطورات والآليات التي تؤدي الى تلك النتائج.

.. اظهرت نتائج انهاء الاحتلال العراقي للكويت ان المملكة العربية السعودية برزت كقوة عربية رئيسة تقود العمل العربي والجامعة العربية بالتنسيق مع مصر.

. اظهرت نتائج تدمير العراق واخراجه من الكويت، الغاء تاثيره في الصراع العربي الصهيوني واصبحت التسوية السلمية مع اسرائيل امرا مشروعا ولا اعتراض عليه من قبل المنظومة العربية كما حصل عام عندما زار انور السادات اسرائيل، والذي لم تعترض عليه المملكة العربية السعودية والمجموعة الخليجية بشيء ذي قيمة.

. اضحى الخليج العربي بالكامل تحت السيطرة العسكرية الأمريكية واصبحت الترتيبات الامنية فيه خاضعة لتوجهات الولايات المتحدة في هذه المنطقة مما انعكس على مجمل سياسات دول الخليج العربي الخارجية وحتى الداخلية منها.

. وترتب على التواجد العسكري الأمريكي الضخم في الخليج العربي، ان النفط في هذه المنطقة اصبح تحت السيطرة الأمريكية بالكامل عدا نفط ايران.